

النص الأدبي من النقد الأدبي إلى النقد الثقافي ، كتاب " النقد الثقافي " لعبد الله الغدامي أنموذجا
The literary text from literary criticism to cultural criticism, the book "Cultural
Criticism" by Abdullah Al-Ghadami as a modelزين خديجة¹ ، زيقم عصام²zine khadidja¹ , zikem issam²¹ - جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي - (الجزائر)² - جامعة الجزائر _02_ (الجزائر)

zikemissam1989@gmail.com/////zine-khadidja@univ-eloued.dz

تاريخ النشر: 2023/06/29

تاريخ القبول: 2022/04/27

تاريخ الإرسال: 2022/03/12

ملخص البحث

لا يزال الجدل قائما حول أزمة المثقف العربي في تلقي المناهج الغربية، وكيفية التعامل معها برؤية واعية . والغريب في الأمر أن تلك المناهج والآليات لها أصل ووجود في الفكر والتراث العربي وهي مفارقة عجيبة ومعضلة كبيرة خصت المثقف العربي، ولعل النقد الثقافي واحد من المناهج الذي خلق نوع من الضبابية في الدراسات العربية الحديثة خاصة بعد ظهور الحداثة الغربية وما أثرته في البيت العربي بعدما تلقى هزات عنيفة جعلته يتخبط في المعضلات بين وافد غربي وأصل عربي.

وقد ظهرت في هذا الصدد مشاريع عربية كبرى تحاول بناء رؤية نظيرية ومقارنة تطبيقية لتلك المفاهيم والمصطلحات التي جاء بها النقد الثقافي على النصوص العربية متوصلة بذلك إلى استنطاق أنساقها المضمره ومعانيها العميقة ، ولعل أهمها مشروع عبد الله الغدامي الذي أردنا أن نسلط الضوء عليه بوصفه مشروعا مهما في حقل الدراسات النقدية الثقافية ، خاصة ما احتواه كتابه « النقد الثقافي ...قراءة في الأنساق الثقافية العربية » ، هذا الكتاب الذي ظل يحاول فيه الناقد الإجابة عن المعضلات التي وقع فيها المثقف العربي داخل الوطن العربي في علاقته مع السياقات المختلفة السياسية والاجتماعية والتاريخية ، وكذا البحث عن رؤية نظيرية وممارسة تطبيقية واضحة المعالم ،مرامه في ذلك التوصل إلى بناء مشروع عربي مكافئ للمشاريع الغربية المعاصرة.

الكلمات المفتاحية : النقد الثقافي ، عبد الله الغدامي ، التنظير ، التطبيق ، المشروع النقدي .

Abstract: The controversy still exists about the crisis of the Arab intellectual in receiving Western curricula, and how to deal with it with a conscious vision. The strange thing is that these curricula and mechanisms have an origin and presence in Arab thought and heritage, and it is a strange paradox and a great dilemma that characterized the Arab intellectual. Violent tremors made him flounder in the dilemmas between a Western expatriate and an Arab origin.

In this regard, major Arab projects have emerged that attempt to build a theoretical vision and an applied approach to those concepts and terms that cultural criticism brought to the Arabic texts, thus reaching to the questioning of their implicit forms and deep meanings. field of cultural critical studies, Especially what was contained in his book "Cultural Criticism ... A Reading in the Arab Cultural Forms", this book in which the critic has been trying to answer the dilemmas that the Arab intellectual has fallen into within the Arab world in his relationship with the various political, social and historical contexts, as well as the search for a theoretical vision and practice A clear and practical application, the goal of which is to reach the construction of an Arab project equivalent to contemporary Western projects.

Kays words : Cultural criticism, Abd Alahin Al-Ghadami, theorization, application, the critical project.

مقدمة :

النقد الثقافي بديلاً منهجياً :

شغل النقد الثقافي المثقفين والباحثين العرب في ميادين محاوراتهم بين مشجع ومناقش ومتبني ومعارض ، لذلك كان ظهور النقد الثقافي بمثابة نبوءة بناء سرح نقد جديد قام على أساس زعزعة أرضية النقد الأدبي التي اهتزت آلياته المنهجية بعد أن كان إلى عهد قريب أداة منهجية للقراءة وإعادة قراءة النصوص الأدبية ن لولا تنامي النظريات النقدية الجديدة التي ألزمت الدراسات الأدبية بين الحين والآخر على مراجعة الطرق والمناهج المتبعة لفتح المجال لمناهج جديدة، ولإعادة بناء النص وتأطيره بمنظورات أخرى مغايرة ، غير التي كانت من قبل.

إن حقل النقد الثقافي يتسم بالاتساع لارتباطه بمفهوم الثقافة ، التي يتخذها موضوعاً لآلياته التي يعتمد عليها ، والتي تعني " ذلك الكل المعقد الذي يشمل المعرفة والعقيدة والفن والأخلاق والقانون والعادات، وأية قدرات يكتسبها الإنسان كعضو في المجتمع"¹

وبهذا يخرج النقد الثقافي، بوصفه منهجاً في القراءة ، عن التقييد الذي أوقعته فيه الاتجاهات الشكلانية والتي حصرته في دائرة العلمية الأدبية.

لذا فالنقد الثقافي أو الدراسات الثقافية " ليست مجرد دراسة للثقافة ، فالهدف الرئيسي لها فهم الثقافة بجميع أشكالها المركبة والمعقدة وتحليل السياق الاجتماعي والسياسي في إطار ما هو جلي في حد ذاته"² ، وذلك في " كون الثقافة تعبير عن الناس ، وفي الوقت ذاته هي أداة للهيمنة ، فهو تداخل أساسي ، له قمة مركزة في

الدراسات الثقافية³ ، والتي تروم من وراء ذلك إلى الكشف عن مضمرات النص والقبض على شفراته المتخفية وراء جماليات الخطاب الظاهر وإبطال المفعول المخدر الذي يمارسه الخطاب المؤسسي ، وهذا يعني الاهتمام بكل ما هو هامشي وقبيح من خلال الدعوة إلى الكشف العيوب النسقية في الثقافة والسلوك والقيم .

ومن ثم أضحي الحديث عن ميلاد النقد الثقافي كمشروع بديل عن النقد الأدبي أشبه بحديث البدايات والنهايات ، وهذا ما جعل بعض الدارسين يعترض على هذه الأخيرة بالقول أنه من الواجب " تحطيم صنمية : البداية والنهاية ، فلا بداية ولا نهاية في الأسهم الأدبية والنقدية ، وذلك لأن النتاج الأدبي والنقدي هو حياة ، وهذه الحياة لا تتوقف ، والحديث عن نهايتها هو حديث عن موتها ، والحديث عن موتها هو حديث فتنازي لا يمتلك أسباب بقاءه ، لأن خصائص النتاجات الأدبية و النقدية : أن أحدهما يكمل لآخر، ويأتي إنتاج اللاحق مكملاً أو مغنياً أو ناقداً أو شارحاً للنتاج السابق⁴ . ولذلك لا يمكن القول " أن هناك انحسار للنقد الأدبي على حساب تطور النقد الثقافي وانتشاره، لأن هذا الأخير لا يشكل سوى موضة نقدية أملتتها مقتضيات العصر⁵ .

لعلنا نتفق على أن ولوج النقد الثقافي الساحة العربية يعد أداة جديدة في حقل الدراسات الثقافية العربية ، وفي ظل ذلك أثرت أسئلة عديدة حول ما إذا كان النقد الثقافي مشروع اختلاف من أجل الاختلاف؟ علامة تعجب ..ومن هنا يمكن القول أنه في " الحالة الأولى تتم الممارسة النقدية في حالة من الوعي بمعطياتها وحدودها ، أما في الحالة الثانية فإن معطيات هذه النظرية تمارس مخلطة بغيرها دون وعي واضح بحدودها⁶ ، ولعل هذا ما يوحى ب " تفاقم الضرر بازدياد اللهث وراء كل جديد وافد من الغرب ، الأمر الذي يظهر الحداثة والتقدمية ، ويخفي حقيقته التي هي التبعية وتحقير الذات⁷ "

وهذا ما يجعلنا نتذكر عبارة ابن قتيبة في كتابه " الشعر والشعراء : " ولا نظرت إلى المتقدم منهم لعين الجلالة لتقدمه، وإلى المتأخر بعين الاحتقار لتأخره ، بل نظرت بعين العدل إلى الفريقين ، وأعطيت كلا حظهما ، ووفرت عليه حقه... ولم يقصر الله العلم والشعر والبلاغة على زمن دون زمن ولا خص به قوما دون قوم ، بل ذلك مشتركا مقسوما بين عباده في كل دهر ، وجعل كل قديم حديثا في عصره⁸ .

ولا ينبغي أن يتبادر إلى الأذهان أننا نخط من شأن المناهج الغربية الوافدة في ذاتها أو أقل من شأنها ، لكننا نقول أننا إذا استخدمناها دون وعي كامل بها كنا كمن تنطبق عليه " العبارة المشهورة : أخلع عقيدتك على الباب كما تخلع نعليك⁹ ، وهنا تنطوي دلالات عميقة تتعلق بإيمان البعض بخطورة هذا المشروع وأهميته في الثقافة والنقد العربيين وذلك بما يمثله هذا المشروع من تبشير الحسم للتعاطي الجمالي مع النصوص والأشكال الثقافية.

وقد استمال مصطلح النقد الثقافي الكثيرين من ذوي التطلع إلى الفكر الغربي ومن بين النماذج العربية التي حاولت إرساء مشروع النقد الثقافي ، عبد الله الغدامي ، حيث طرح في كتابه " النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية " طرحا جديدا ، كما أصل لهذه الفكرة نظريا ومعرفيا وممارسة .

ويعد مشروع الغدامي من أهم المحاولات التي حظيت باهتمام النقاد العرب اليوم ، إلا أنها محاولة لا تنفك هي بدورها من التأثير الغربي لذلك عد البعض نموذج عبد الله الغدامي " من بين النماذج العربية الحاملة لشعار " الاندماج ومسيرة ركب الحضارة والدخول في مشاريع عولمة الخطاب وتحرير قيم الانبهار"¹⁰ ، وقد سعى الغدامي من خلال تبني مشروع النقد الثقافي ، بمفهومه الغربي وانتقاله من الناقد الأدبي إلى الناقد الثقافي لاستكشاف المشكلات العميقة في الثقافة ،

واعتمد في محاولته على "ليتش" بشكل خاص ، وإن أورد في بداية كتابه النقد الثقافي عرضا لبعض التطورات الفكر الغربي النقدي ما بعد النيوي مما يتصل بالنقد الثقافي ومما يمكن اعتباره سياقاً غريباً للكتاب ، مع أن من تفاصيل العرض ما لا يتضح للقارئ مدى صلته بمحور اهتمام المؤلف ، وهو نقد الشعر العربي بوصفه مكمنا لأنساق الثقافة العربية¹¹ ، أضف إلى ذلك أن الغدامي يحاول إقامة مشروع جديد على أنقاض النقد الأدبي ، عكس "ليتش" الذي حدد العلاقة الموجودة بين النقد الأدبي والنقد الثقافي وهي علاقة مبنية على الاتصال لا الانفصال ولهذا " يشير ليتش إلى أن النقادين مختلفين ، ولكنهما يشتركان في بعض الاهتمامات : يمكن لمتقفي الأدب أن يقوموا بالنقد الثقافي دون أن يتخلوا عن اهتماماتهم الأدبية... ويوضح "ليتش" أنه لا يتفق مع القائلين بالفصل: " لا أعتقد أن للدراسات الثقافية أولوية على الدراسات الأدبية"¹² .

ويبدو "ليتش" من خلال هذا الزعم أن مشروعه النقدي الجديد جاء ليوضح العلاقة التكاملية الموجودة بين النقادين ، وهذا ما يؤكد من قوله أن مشروعه النقدي الجديد النقد الثقافي هو : "تغيير في منهج التحليل ، يستخدم المعطيات النظرية والمنهجية في السوسيولوجيا والتاريخ والسياسية والمؤسسية ، من دون أن يتخلى عن مناهج التحليل الأدبي النقدي"¹³

وعلى الرغم من اعتماد الغدامي على المفاهيم الغربية بشكل عام وعلى محاولة "ليتش" بشكل خاص ، وعلى الرغم من اعترافه الصريح في الجزء التنظيمي من كتابه " النقد الثقافي " بضرورة الفصل بين النقد الأدبي والنقد الثقافي إلا أنه لا يتمثل ذلك في أجزاء أخرى من الكتاب ، إذ يدعو إلى تقاعد النقد الأدبي وموته ، يقول الغدامي في ذلك : " إن الحد فيما بين الحداثة وما بعد الحداثة ، أو فيما بين البنيوية وما بعد البنيوية ، ليس فاصلا يعلن عن نهاية ، ولكنه حد ينبئ عن بداية أخرى لها امتدادها وبعدها الجديد ، وهذه صورة الحال فيما بين النقد النصوي الألسني كما نعهده ، وبداية حد جديد هو " النقد الثقافي " والحدود المتقاطعة من كافة المداخل النقدية"¹⁴

وعلى الرغم من ذلك استطاع الغدامي أن يبحث في المحظور وأن يلجج - كعادته - عالم المغايرة والاختلاف ، رغم ما في هذا الاختلاف من غلو ، ولعل ما يستدعي طرح عدة تساؤلات منها : هل بنى الغدامي مشروعه الجديد " النقد الثقافي " كمشروع اختلاف من أجل الاختلاف ؟ وهل استطاع أن يجد لنفسه أرضية صلبة لتطبيقه على أرض الواقع؟ .

1/ النقد الثقافي = الماهية والمفهوم =

عمل الغدامي في الفصل الثاني من كتابه - النقد الثقافي - على تحديد مفهوم النقد الثقافي ، بعد أن وضع نظرة موجزة عن مسيرة هذا المفهوم ولما كان مفتاح النقد الثقافي يرتكز على سؤال الثقافة ، كان من الواجب الإتيان بمدلولات هذه الكلمة - ثقافة -

يقدم صاحب المعجم الفلسفي مفهومًا للثقافة على أنها " بالمعنى العام هي ما يتصف به الرجل الحاذق المتعلم من ذوق ، وحس انتقادي ، وحكم صحيح ، أو هي التربية التي أدت إلى إكسابه هذه الصفات ¹⁵ ". ويقول الناقد "دنيس كوش" حول مفهوم الثقافة: " إن الثقافة لا توضع بمرسوم ولا تستخدم كما تستخدم أداة مبتدلة ذلك إنها متولدة عن صيرورات بالغة التعقيد ولا واعية أغلب الأحيان ¹⁶ "

كما أن الثقافة تعد " من ناحية وسيلة من وسائل توحيد مظاهر الحياة الاجتماعية وتنظيمها فأنها -من ناحية أخرى - إلية خاصة لتخزين المعلومات وتنسيقها، ويمكن من هذا المنطلق أن ننظر إلى الثقافة على أنها ذاكرة البشرية وأنها تلعب بالنسبة للجماعة الدور الذي تلعبه الذاكرة الفردية في حياة الإنسان في حفظ المعلومات وفي الربط بينها ... وهذا لا يمنع كونها مشروعاً لإنتاج نصوص جديدة ¹⁷ ".

أما مفهوم الثقافة بمعناها الواسع هي صناعة الحياة وتنظيم الوجود المجتمعي من خلال أنظمة المعنى ومرجعيات الدلالة والأنساق اللاشعورية التي تضع المخيال الجمعي لشعب من الشعوب أو لطائفة من الطوائف ، والتي تتخلل كل النشاطات الإنسانية والقطاعات الإنتاجية .

هكذا يبدو أن الثقافة في إطار هذه المفاهيم هي كما يقول ادوارد بارنات تايلور -عالم الانثروبولوجيا البريطاني- الذي وضع أول تعريف للمفهوم الاثنولوجي للثقافة: " هي أي الثقافة هذا الكل المركب الذي يشمل المعرفة والمعتقدات والفن والأخلاق والقانون العادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان بوصفه عضواً في المجتمع والثقافة أحياناً مكتسبة ولا تأتي من الوراثة البيولوجية .على أنها ولئن كانت مكتسبة فإن أصلها وخاصيتها لاواعيين إلى حد بعيد ¹⁸ " .

أما مفهوم الثقافة في نظر " الغدامي " هي " أوسع وأشمل مما يمكن أن نتصوره حيث أنها كل ما يترسب في نفسك نتيجة لخبرات متنوعة إما خبرات عملية فعلاقت بها أو خبرات تتعرف عليها عبر اخزين أو خبرات اكتسبها بالقياس وبالتفكير المترسب هذا هو الذي يسمى ثقافة فالثقافة هي المرونة والمران الذاتي في التعامل مع ما هو خارج ذاتك وتحويل الخارجي إلى شيء يتوافق مع مطالب هذه الذات ¹⁹ " أي أن الثقافة بهذا الاعتبار الشامل العام تشمل كل الأفراد ولذلك فمن الإجحاف أن نحصر المثقفين في رجال العلوم الإنسانية فقط وفي رواد الشعر والأدب لان كل عالم مهما كان تخصصه علاقة ما بالمجتمع وبالتالي عليه جانب من المسؤولية كأبي مثقف .

وارتبط مفهوم الثقافة استناداً إلى كل ذلك بحقل الدراسات الثقافية والنقد الثقافي الذي اتخذها موضوع الآليات التي يعتمد عليها ، لذلك يمكن الجزم بأن " للدراسات الثقافية فضل في توجيه الاهتمام بما هو جماهيري وإمتاعي وجرى الوقوف على ثقافة الجماهير ووسائلها. وتفاعلاتها وهذا جوهرى وهام"²⁰

ولأن حقل النقد الثقافي يتسم بالاتساع فقد" امتدت مساحته حتى شملت نظرية الأدب والجمال والنقد والتفكير الفلسفي وتحليل الوسائط والنقد الثقافي الشعبي وتفسير نظريات علم العلامات ونظرية التحليل النفسي والنظرية الماركسية والنظرية الاجتماعية والأنثروبولوجية ودراسات التواصل والاتصال ووسائل الإعلام وبذلك ارتبط النقد الثقافي بالنقد البنيوي والماركسي والفرويدي واليوناني ودراسات الشواذ المتمثلة في السحاقية ..."²¹

أما عن الدلالة العامة للنقد الثقافي "كما يوحي اسمه نشاط فكري يتخذ من الثقافة بشموليتها موضوعاً لبحثه وتفكيره ويعبر عن مواقف إزاء تطوراتها وسماتها وبهذا المعنى يمكن القول إن النقد الثقافي نقد عرفته ثقافات كثيرة ومنها الثقافة العربية قديماً وحديثاً"²²

أما عن تعريف النقد الثقافي في مشروع الغدامي يعد" فرع من فروع النقد النصوي العام ومن ثم فهو احد علوم اللغة وحقول الألسنية معني بنقد الأنساق المضمره التي ينطوي عليها الخطاب الثقافي بكل تجلياته وأنماطه وصيغه ما هو غير رسمي وغير مؤسسي وما هو كذلك سواء بسواء من حيث دور كل منها في حساب المستهلك الثقافي الجمعي. وهو لذا معني بكشف جمالي كما هو شان النقد الأدبي وإنما هم كشف المخبوء من تحت أقنعة البلاغي الجمالي وكما إن لدينا نظريات في الجماليات فان المطلوب إيجاد نظريات في القبحيات"²³، هذه الأخيرة التي جعلت منهج الغدامي محصوراً في الجانب السلبي من خلال الاهتمام بالكشف عن كل ما هو قبيح أثناء قراءة الأنساق وهذا ما أشار إليه صاحب الدليل الناقد الأدبي من خلال ملاحظته الرئيسية ذات ثلاث مستويات على محاولة الغدامي إذ إن المستوى " الأول في مقدار التعميمية في قراءة الأنساق التي يتحدث عنها ، وهي أنساق محصورة في الجانب السلبي ...والثاني بمحدودية الأمثلة وانحصارها في الأدب ، والشعر بشكل خاص ، الثالث فيتمثل في غياب المقارنة الثقافية أو استحضار التجارب الثقافية لمجتمعات مختلفة"²⁴

ولعل هذا ما يجعل مشروع الغدامي على الرغم من ما ينطوي عليه من أهمية يشمل على ثغرات تضعف مسيرته ، وتبعده عن المنهج العلمي نتيجة لما يحتويه من تعميم وانتقامية ، ومحدودية الأمثلة وانحصارها في الشعر الذي يعد النسق المسؤول عن صياغة الذات العربية ، رغم أن النشر له أثر كبير في حياة العرب .

إلا أن صاحب المشروع ينفي كل ذلك حين يصدر عن اعتقاده أنها ممارسة نقدية علمية دقيقة ، فيشبهه ب " علم العلل كما عند أهل مصطلح الحديث ، وهو عندهم العلم الذي يبحث في عيوب الخطاب ويكشف عن سقطات في المتن أو في السند ، مما يجعله ممارسة نقدية متطورة ودقيقة وصارمة²⁵ "

كما يعد النقد الثقافي نوعا من نقد التلقي أو نقد استجابي القارئ ، هذا القارئ المختلف الذي عني به الغدامي كثيرا في كتاباته ، فقد خصص قسم خاص الموسوم ب" تأنيث القصيدة والقارئ المختلف " ، ساعيا من ورائه إثارة النقاش حول دور ذلك القارئ داخل النص ، حيث يجعله مختلفا تماما عن كل أنماط القراء ، حيث " يستبعد الغدامي أن يكون القارئ المختلف هو ذلك القارئ المبيت في نية المؤلف"²⁶ أو أن يكون القارئ الضمني لأنه من وجهة نظر الغدامي هو " مؤلف ضمني" لأن " هذا القارئ يشارك المؤلف في النص وفي التأليف"²⁷ من حيث " كونه حاضرا في ذهن المؤلف الفعلي حضورا كاملا"²⁸

لكن اللافت للانتباه أن مفهوم المؤلف الضمني لدي النقاد السعوديين مختلف تماما عن ما ورد عند أصحاب مدرسة كونستانس الألمانية " أيزر" والذي يعتبره " بأنه القادر على إعادة تشفير أفق التوقعات الماضي وإعادة بناء السياقات الاجتماعية والتاريخية للنص ، ومن ثم فك شفرات ذلك النص بما يمكنه من فتح إمكانيات النص من خلال التفاعل بين النص وقارئه ، كي لا يقع في الفخ الذي يتمثل في فرض معنى واحد على القارئ"²⁹ .

كما يستبعد الغدامي القارئ المثالي أو القارئ النموذجي " الذي يفرزه النص وتمخض عنه القراءة مما يجعله قادرا على أن يحرر المقروء من قيود المؤلف الفعلي والقراءة الأحادية ويعطي النص حقه في التعدد و التفتح ومن ثم فإن القارئ النموذجي يتعامل من خلال النص مع مؤلف نموذج"³⁰ هذا الأخير الذي يعد جزءا من الاستراتيجية النصية للمؤلف ويشير " أمبيرتو ايكو" في هذا الصدد إلى أن الناص أثناء كتابته للنص " يضع حيز الفعل استراتيجية ناجزة تأخذ في اعتبارها توقعات حركة الأخر شان كل استراتيجية وعليه فان الاحترابي- المحارب- إذ يكون حيال استراتيجيته الحربية فانه غالبا ما ينصرف إلى رسم صورة خصم نموذجي"³¹ "

وهو أيضا ليس القارئ المضيف أو الطفيلي بوصف " كل قصيدة هي بالضرورة طفيلي تمددت يده إلى القصائد السابقة أو أنها تتضمن في داخلها قصائد مبكرة لطفيليات مخبوءة"³² .

ولكن إذا كانت كل هذه الأنماط من القراء ليست هي القارئ المختلف فأى قارئ هذا الذي يعنيه الغدامي ، ويطلق عليه اسم القارئ المختلف؟ .

ان نمط القارئ الذي يبرز في الدراسة الغدامي تأنيث القصيدة و القارئ المختلف يستمر مفهومه ونمطه في "النقد الثقافي" ويجيب الغدامي في تأنيث القصيدة عن السؤال السابق هذا القارئ ماهو ...؟ هو: " ذلك

القارئ الرحالة حيث يتحول القارئ إلى بدوي مرتحل فيكون زمن القارئ حيث اللامحدود من جهة وحرية القارئ والمقروء من جهة ثانية وبالتالي تكون المعرفة حرة والثقافة مفتوحة وحية وشروط المقروء شروط الانسان بوصفه لغة وبوصفه نصاً مرتحلاً³³ " وهذا بلا شك ما يصبو إليه النقد الثقافي وما يحاول تحقيقه في عملية تحليل الخطاب حيث أن " السؤال النقدي سيكون حينئذ عن المقروئية بوصفها أساساً للاستهلاك الثقافي وعن سبب جماهيرية خطاب ما أو ظاهرة ما مما هو في زعمنا ليس نتيجة خالصة لجمال المقروء والظاهرة ولا لفائدتها العملية ... إن وراء ذلك في عرفنا اسباباً ذات أبعاد نسقية وهذه هي وظيفة النقد الثقافي³⁴ " من كونه " نظرية في نقد المستهلك الثقافي وليست في نقد الثقافة هكذا بإطلاق أو مجرد دراستها ورصد تجلياتها وظواهرها وحينما نقول ذلك فإننا نعني أن لحظة هذا الفعل هي في عملية الاستهلاك أي الاستقبال الجماهيري والقبول القرائي لخطاب ما مما يجعله مستهلكاً عمومياً³⁵ .

إلا أن المتتبع لتحليلات الغدامي يلاحظ أن الاهتمام بالكشف عن الأنساق أكثر من الاهتمام بطريقة تلقيها فنجد مشروع النقد الثقافي لدى الغدامي يتأسس على مبدأ تعريه جماليات الخطاب للكشف عن القبيحات المؤثرة في إنتاج الشعر .

ولعل هذا ما يصبوا إليه مشروع الغدامي حيث يأتي النقد الثقافي " ليحرث أعماق النص كاشفاً عن القبيحات النسقية التي يتستر عليها الجمالي فيصبح أداة تكشف المستور الفكري³⁶ " وهذا ما دفع أحد النقاد إلى القول بأن " معظم تحليلات الكتاب تتمحور حول تأثير الأنساق في عملية إنتاج الشعر أكثر من تمحورها حول أنماط تلقيه³⁷ " وما يؤكد أكثر اهتمام الغدامي بنقد الأنساق أكثر من نقد استجابة القارئ ونقد المتلقي هو قوله: " أن من المهم أن نشير هنا إلى أن النسق لا يتحرك على المستوى الإبداع فحسب بل إن القراءة والاستقبال لهما دور مهم وخطير في ترسيخ النسق³⁸ " وكأنه يشير إلى مشروع النقد الثقافي الغدامي يبحث في تأثير الأنساق في إنتاج الإبداع وليس في تأثيرها استجابة القارئ.

غير أن ما يثير الانتباه هو أن الغدامي إذا كان يقرر أن النقد الثقافي فرع من فروع النقد النصوي وأنه أحد علوم اللغة وحقول الألسنية أي الاعتراف الصريح بمبدأ الإضافة لا الإلغاء فلماذا مصر على مقولة الإلغاء للنقد الأدبي ذلك المنجز النقدي المتقاعد؟ أليس الأولى أن يروج المشروع النقد الثقافي كمشروع يسعى إلى نقد كاشف من خلال الاستعانة بأدوات النقد الأدبي أي بدل الإقرار بمبدأ الإلغاء يتم التأكيد على مبدأ التكامل .

حيث " يروج له كمنهج يفتح أفاقاً في النص وينير أقبية لم تقم بها مناهج سابقة ثم إن يكون في إحلالنا له محل ما ضللنا نتعارف عليه بالنقد الأدبي إلغاء لذلك المنجز النقدي السابق وليس إضافة بكل ما قام به ذلك المنجز وما قام عليه من جماليات³⁹ " .

2/ النقد الثقافي بين الائتلاف النظري والاختلاف التطبيقي

أ/ على المستوى النظري : تكمن أهمية مشروع الغدامي كسر طوق النقد المؤسساتي ليتصل بعموم الثقافة الشعبية بحيث صار النقد يأخذ بالأنساق الاجتماعية وهذا ما أشار إليه "ليتش" من خلال تحديده لخصائص النقد الثقافي .

إذ يقول: " لا يُؤطر النقد الثقافي فعله تحت إطار التصنيف المؤسساتي للنص الجمالي بل يفتح على مجال عريض من الاهتمامات إلى ماهو غير محسوب في حساب المؤسسة وإلى ماهو غير جمالي في عرف المؤسسة سواء كان خطاباً أو ظاهرة ليغدو النص بعد ذلك ليس مجرد نص أدبي جمالي فحسب بل حادثة ثقافية يقرأ بوصفه حاملاً لأنساق مضمرة .

إن المحمولات الثقافية لقارئ كتاب الغدامي الموسوم ب" النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية" حتماً لن تبقى نفسها بعد قراءة هذا الكتاب لأنها ستتغير بعد اصطدامها باللامألوف والمختلف ولهذا أحدثت دراسة الغدامي في النقد الثقافي نقلة نوعية نجحت في وضع كثير مما ظل ينظر إليه على أنه يقين ثابت موضع الشك أو موضوع الوهم ولكن كيف يمكننا إحداث نقلة للفعل النقدي من النقد الأدبي إلى النقد الثقافي ؟

-النقد الثقافي من وظيفة نقد النصوص إلى نقد الأنساق

تكمن وظيفة النقد الثقافي في البحث عن لا مدرك / لا مرئي والهامشي ، وعن المتخفي خلف أسوار الجمالي البلاغي بغرض الكشف عن الإنشاء الملتفة بعباءة هذا الجمالي، ولذلك فقارئ النص لم يعد ساذجاً كما كان بالأمس ولم يعد يهيمه قراءة الجمالي والمتع بقدر اهتمامه بتعرية هذا الجمال والكشف عن الأنساق الثقافية التي تتوارى بين ثناياه ، ولا يتأتى له ذلك إلا من خلال انتقاله من القارئ الأدبي إلى القارئ الثقافي .

إن هذه النقلة اقتضاها التبدل الثقافي والتطورات المعرفية "فالثورة الاتصالية الحديثة أعطت الإنسان وسيلة للتمدد لم تتوافر له من قبل ، وهذا زاد من قدرته على الرؤية وقدرته على الوصول ، ومن ثم فإن أدوات وآليات التفسير والتأويل القديمة صارت الآن قاصرة ، مثلما أن آليات التذوق قد تغيرت تبعاً لذلك ، والتغير الضخم في الوسائل هو المسؤول عن كل التغيرات الاجتماعية النوعية في الفهم والتفسير"⁴⁰، لذلك قيل أن " التكنولوجيا هي التي تحدد التغيرات الاجتماعية وعبارة أخرى يعتبر المجتمع نتاجاً لتكنولوجية التي تبلور مطالبه وقيم جديدة ومن هنا جاء استخدام عبارة البرونز وعصر الآلة"⁴¹

وبما أن النقد الأدبي المهتم بنقد النصوص يعد وسيلة من وسائل التفسير والفهم لهذه النصوص قد بليت أدواته التقليدية وصار مستهلكاً ، ولم يعد بمقدوره ، أن يستمر ، لذلك كان من الواجب إحداث نقلة نوعية في

وظيفة العملية النقدية ، لنتقل بعدها من نقد النصوص إلى نقد الأنساق ليغدو النقد الثقافي بديلاً منهجياً عن النقد الأدبي.

ومن ثم انتقلت وظيفة النقد في تعامله مع النص الذي أصبح " يعامل بوصفه حامل نسق ، ولا يقرأ النص لذاته وجماليته ، وإنما تنوسل بالنص لنكشف عبره حيل الثقافة في ترميز أنساقها وهذه النقلة نوعية في مهمة العملية النقدية حيث نشرع في الوقوف على الأنساق، وليس على النصوص⁴² "، لذلك عمد النقد الثقافي إلى تفجير مفهوم النص نفسه الذي يتمدد ليصبح بحجم ثقافة ما، ويعامل بوصفه حامل أنساق مضمرة يصعب رؤيتها بواسطة القراءة السطحية لذا كانت مهمة القارئ الناقد هي الوقوف على الأنساق المضمرة المرتبطة بدلالات مجازية كلية، لذا حمل النقد الثقافي في كينونته لغة خاصة التي تحمل اللاوعي في الوعي، فهو نقد التفجير تفجير النص سعياً لإلقاء الضوء على ما بين شظايا هذا النص وما وراء النص.

ويمكن القول أن النقلة في الوظيفة المتمثلة في الانتقال من نقد النصوص إلى نقد الأنساق تعد الهدف الاستراتيجي في الخطاب النقدي الثقافي عند المفكر السعودي " عبد الله الغدامي " والذي يسعى من خلاله إلى تحقيق ما يصبو إليه وهو إحلال النقد الثقافي مكان النقد الأدبي ، والحديث عن الأنساق المضمرة في الثقافة العربية، هو رؤية فلسفية تقترب كثيراً في طبيعتها من كتابات المفكرين المعاصرين في نقد العقل العربي والإسلامي الذي يقيم النسق مقام المحرك للسلوك، هذا " إذا فهمنا النقد الثقافي بمعناه العام، وليس بالمعنى ما بعد البنيوي الذي يقترحه "ليتش" ورأينا الثقافة بوصفها مرادفة للحضارة فإنه يمكن الحديث عن كثير من النقد الذي قدمه الكتاب العرب منذ منتصف القرن التاسع عشر بوصفه نقداً ثقافياً أي بوصفه استكشافاً لتكوين الثقافة العربية وتقويمها لها .

ب/نقلة في التطبيق

تتمثل النقلة على مستوى الإجراء النقدي في تناول عدة أنواع من الأنساق منها الأصول أو الهامشية و" الدعوى الجوهرية هي أن الشخصية الشعرية نسق ثقافي مرسخ ومتعزز فينا"⁴³ وهذا ما أشار إليه أحد الدارسين الغربيين إذ يقول:⁴⁴ لا يخترع الشعراء القصائد، فالقصائد موجودة في مكان ما هناك منذ زمن طويل جداً، هي هناك ولا يفعل الشاعر سوى أن يكشف عنها" أي إن الخطاب يوجهه المؤلف الأخر الثقافة وهو المؤلف المضمرة المتخفي وراء جماليات الخطاب ولعل هذه الفكرة شبيهة إلى حد ما بفكرة باحثين حول الحوارية "لاحظ باحثين أن كل خطاب يعود على الأقل إلى فاعلين ، وبالتالي إلى حوار محتمل، الأسلوب هو الرجل ولكن باستطاعتنا القول إن الأسلوب.. مجموعته الاجتماعية"⁴⁵.

ولعل ما جعل الشخصية الشعرية نسق ثقافي مترسخ هو المسافة الزمنية فكلما بعد الزمن زاد ترسخ النسق لأن " الثقافات عبارة عن سيكولوجية الفرد قد طرحت بصورة مكبرة على الشاشة وأعطيت إحكاماً ضخمة ومسافة زمنية طويلة"⁴⁶.

وتتركز النقلة في التطبيق أساساً على نقد العقلية العربية والمفاهيم السائدة في النقد الأدبي بغرض تجاوز الخطاب الذي قرره المؤسسة الثقافية حسب ما توارثته من مواصفات بلاغية وجمالية قديمة وحديثة وهذا من مبدأ أن " الثقافة تتكون من صيغ ثقافية تتكامل تحت سيطرة نمط رئيسي"⁴⁷ هو بمثابة الأصل وترسخ هذه الأنساق يؤدي إلى الإصابة بالعمى الثقافي يقول الغدامي: " تمر الثقافات كلها في كافة ظروفها ومراحلها بتقلبات عنصرية حتى لتصاب بالعمى الثقافي حيث تتناقض مع كل ما هو معلن من مبادئ ومثال عن ذلك: بدءاً من جمهورية أفلاطون وهو أول تسجيل فلسفي للطبقية و العنصرية وتهميش الآخر إلى نظريات صراع الحضارات ودونية الشعوب والأعراق"⁴⁸.

وبما إن كلمة الأصل هي كلمة جامعة تعمل كدال رمزي على منظومة من الصفات الجامعة التي تحتبئ في المضمير فإنها لا تنبئ عن نفسها إلا في وقت الحاجة مما يجعلها ملجأً نفسياً ذاتياً تحضر لحسم اللحظات الغامضة والحرجة"⁴⁹.

ويضيف الغدامي إلى أن " هذه الأصول قديمة قدم اللغة ذاتها، منذ كانت اللغة مادة غير قابلة للنفاذ ويكون استخدامها لها على التكرار المستمر فإننا أيضاً نقوم بتكرار وإعادة تمثيل القيود الذهنية المترسخة في اللغة دون وعي ، ولذلك سنفاجأ إن شاعراً حدثاً كأدونيس يعيد إنتاج صيغة الفحل بكل صفاته وعيوبه ... القديمة وهي أشبه ما تكون بصورة الرجل الأوحده المتفرد التي تنفي الآخر ولا يقوم وجودها إلا بتفرد أي بالغاء الآخر وهذه هي صورة الطاغية"⁵⁰.

وبهذا يشير إلى إن تكرارنا لمثل هذه القيم القابعة في المضمير إنما يكون بدون وعي أو إدراك منا لذلك لا يمكن الجزم بان هدف الشاعر هو إعادة إنتاج هذه القيم وهنا تأتي مهمة النقد الثقافي الذي يسعى إلى الكشف عن المضمرة النسقية المتخفية داخل الخطاب .

ويؤكد الغدامي أن " الشعر كان هو المخزن الخطر لهذه الأنساق وهو الجرثومة المستترة بالجماليات والتي ظلت تفعل فعلها وتفرز نماذجها جيلاً بعد جيل ليس في الخطاب الشعري فحسب بل في كل التجليات الثقافية بدءاً من النثر الذي تشعرون لقد تشعرت الأنساق وصرنا فعلاً الأمة الشاعرة واللغة الشاعرة ولكن فرحنا وتباهينا بهذه الصفات ليس سوى خدعة نسقيه لم نع ضررها"⁵¹ أي أن " نشأة الشعر وصناعته ما هي في الأخير إلا مباحث تسعى إلى الكشف عن صناعة الشاعر وبالتالي صناعة الفحل"⁵².

ولقد اكتسب الخطاب الشعري حصانة وقداسة " جعلت نقده ضرباً من المحرمات الثقافية بحجة تعالي الشعرية وخصوصيتها وتفرداها مما يقتضى التعامل معها بخصوصية⁵³، فأصبح ينظر للشعر على أنه " طبع عجيب أو هو خطوة أي يختص به أشخاص دون أشخاص وهو بذلك غريزة وعرق والغريزة والعرق لا يفسران إلا بأههما قسمة من الله⁵⁴ .

ومن ثم فالمشكلات المتعلقة بالشعر والتي يتحدث عنها الغدامي ليست محصورة في الثقافة العربية فحسب " فتكسب الشعراء معروف في ثقافات كثيرة بل لعلها السمة الثقافية في مراحل تاريخية تسود فيها نظم اقتصادية واجتماعية معينة عرفت أوروبا كما عرفت شعوب الشرق مع ما يصاحب المديح من نفاق وكذب الخ وقد عرفت إنجلترا مثلاً ولفترات طويلة من تاريخها شعراء يعيشون على ممدو حيههم ويكتبون لهم وينافقونهم⁵⁵ .

وخلاصة القول إن ما يعين على إحداث نقله نوعية للفعل النقدي من نقد الأدبي إلى الثقافي هو إنتاج أسئلة بديلة لم يهتم بها النقد الأدبي سابقاً وهي الأسئلة المقترحة للنقد الثقافي والمتمثلة في

1- سؤال النسق بديل عن سؤال النص

2- سؤال المضمير بديل عن سؤال الدال

3- سؤال الاستهلاك الجماهيري بديل عن سؤال النخبة المبدعة

4- سؤال عن حركة التأثير الفعلية هل هي للنص الجمالي المؤسسي أم لنصوص أخرى لا تعترف بها المؤسسة ولكنها مع هامشيتها هي المؤثرة فعلاً وهي المشكلة للأنساق الثقافية العامة⁵⁶.

ما نستنتجه في الأخير من خلال دراستنا أن المفكر السعودي "عبد الله الغدامي" يريد من خلال كتابه " النقد الثقافي .. دراسة في الأنساق الثقافية " هو البحث عن البديل ، محاولة منه إلى استنطاق خفايا النص وحمولته الثقافية . باعتبار أن النص الأدبي يحمل في طياته حمولة متنوعة المشارب : الثقافية والسياسية والتاريخية . مع تبين العلاقة الموجودة بين المثقف العربي والمجتمع العربي الذي يؤثر فيه ويتأثر به .

المراجع

(1)الكتب:

1. أدونيس، الثابت والمتحول ، بحث في الإبداع والابتداع عند العرب، دار العودة ، بيروت ، ط1 ، ج2، 1977.
2. أميرتو إيكو ، القارئ في الحكاية ، تر: انطوان أبو زيد ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء / المغرب ، ط1، 1996 م .
3. بسام قطوس ، المدخل إلى مناهج النقد المعاصر ، دار الوفاء للنشر ، الاسكندرية ، مصر ، ط1، 2006 م .
4. تازفتان تودوروف ، ميخائيل باختين المبدأ الحوارى ، تر: فخري صالح ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ط2، 1996.
5. جمال محمد أبو شنب ، الاتصال والإعلام والمجتمع - المفاهيم والقضايا النظرية - دار المعرفة الجامعية ، مصر ، 2005 ،
6. جميل صليبا : المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، لبنان ، ج1، 1982م
7. حسين السماهجي وآخرون ، عبد الله الغدامي والممارسة النقدية والثقافية ، المؤسسة العربية للنشر ، بيروت ، لبنان ، ط1، 2003م.
8. حفناوي بعلي، مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن ، الدار العربية للعلوم ، لبنان ، ط1، 2007.
9. خالد سليمان، الغدامي من الخطيئة والتكفير إلى النقد الثقافي.دراسة انتقائية ، قراءات عن مشروع الغدامي النقدي ، مؤسسة الإمامة الصحفية ، كتاب الرياض ، السعودية ، ع97-98ديسمبر 2001.
10. دنيس كوش، مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، تر: منير سعداني، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ، ط1، 2007.
11. سامي عباينة، اتجاهات النقاد العرب ، عالم الكتب، الأردن، ط1، 2004.
12. سيزا قاسم ، نصر حامد أبو زيد ، مدخل إلى السيميوطيقا، دار إلياس العصرية ، القاهرة ، دت ، دط.
13. عبد الله الغدامي، النقد الثقافي ، المركز الثقافي العربي للنشر، بيروت ، لبنان ، ط2، 2001م.
14. عبد الله الغدامي، تأنيث القصيدة والقارئ المختلف، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب، ط2.
15. الغدامي ، نقد ثقافي أم نقد أدبي؟ ، سلسلة حوارات النقد الجديد ، دار الفكر، دمشق ، ط2، 2004م.

16. الغدامي ، القبليّة والقبائليّة أو هويات ما بعد الحداثة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب ، لبنان ، ط2، 2009،
17. قتيبة، الشعر والشعراء ، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر، ج1، دار المعارف، القاهرة . دت
18. محمد الرويلي، وسعد البازعي، دليل الناقد الأدبي. المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط3، 2002م
19. محمد حسن غامري، المدخل الثقافي في دراسة الشخصية ، المكتب الجامعي الحديث ، إسكندرية ، مصر ، 1989.
20. محمد سالم سعد الله ، أنسنة النص ،علم الكتب الحديث ، اريد ، الأردن ، ط1، 2007.
21. محمود الربيعي " في النقد الأدبي وما إليه ، دار غريب ، مصر ، دط ، 2001.
22. محمود عباس عبد الواحد، قراءة النص وجماليات التلقي 3بين المذاهب الغربية الحديثة وتراثنا النقدي ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، مصر ، ط1، 1996م.
23. ميجان الرويلي ، سعد البازعي : دليل الناقد الأدبي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، ط3، 2003م.
24. ناظم محمود بركات، التبادل اللامتكافئ بين لثقافتين العربية والغربية ، مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة كتب المستقبل العربي ، بيروت، لبنان، ط1، ديسمبر 2003م.
25. وليد عثمان، مفهوم الفحولة وموضوعاتها في الشعرية العربية القديمة ، رسالة ماجستير ، 2008، 2009.
26. Leitch. V.B :cultural criticism,literary theory.postucturalism
columbia,press,newyork.1992plx

(2):المجلات:

1. إبراهيم منصور التركي، من النقد الثقافي إلى النقد العربي، صحيفة الرياض اليومية ، مؤسسة اليمامة الصحفية ، ع 13828، الرياض ، الخميس 6ربيع الثاني 1427/مايو 2006.
2. عبد الله علي حرب، حديث النهايات ، ص 122-123، ضمن مقال عبد الغني بارة : تحولات النظرية النقدية المعاصرة ، مجلة عالم التربية .
3. ماضي خميس، عبد الله الغدامي في حوار ساخن ملئ بالقضايا المثيرة ، مجلة الحدث ، ع47، 2000.

الهوامش:

¹ ناظم محمود بركات : التبادل اللامتكافئ بين لثقافتين العربية والغربية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، سلسلة كتب المستقبل العربي ، بيروت ، لبنان ، ط1، ديسمبر 2003م ، ص 157.

² حفناوي بعلي : مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن ، الدار العربية للعلوم ، لبنان ، ط1، 2007، ص 19.

³ حفناوي بعلي :فضاءات جديدة للنقد الثقافي ومساءلات للعلوم الإنسانية ، ص 229.

- ⁴ محمد سالم سعد الله : أنسنة النص ،علم الكتب الحديث ، اريد ، الأردن ، ط1، 2007، ص 54.
- ⁵ محمد سالم سعد الله : أنسنة النص ، ص 52.
- ⁶ سامي عباينة : اتجاهات النقاد العرب ،عالم الكتب ، الأردن ، ط1، 2004، ص 61.
- ⁷ محمود الربيعي " في النقد الأدبي وما إليه ، دار غريب ، مصر ، دط ، 2001، ص 261.
- ⁸ ابن قتيبة : الشعر والشعراء ، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر ، ج1، دار المعارف ، القاهرة ، ص 62، 63.
- ⁹ محمود عباس عبد الواحد : قراءة النص وجماليات التلقي 3 بين المذاهب الغربية الحديثة وتراثنا النقدي ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، مصر ، ط1، 1996، ص 6
- ¹⁰ محمد سالم سعد الله : أنسنة النص ، ص 53.
- ¹¹ ميجان الرويلي ، سعد البازغي : دليل الناقد الأدبي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، ط3، 2003م، ص 309.
- ¹² ميجان الرويلي ، سعد البازغي : دليل الناقد الأدبي ، 308.
- ¹³ Leitch.V.B :cultural criticism,literary theory.poststructuralism columbia,press,newyork,1992plx
- ¹⁴ عبد الله الغذامي : النقد الثقافي ، المركز الثقافي العربي للنشر ، بيروت ، لبنان ، ط2، 2001م، ص 16.
- ¹⁵ جميل صليبا : المعجم الفلسفي ، ص 378
- ¹⁶ دنيس كوش : مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية ، تر : منير سعداني ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ط1، 2007، ص 13
- ¹⁷ سيزا قاسم ، نصر حامد أبو زيد : مدخل إلى السيميوطيقا ، دار إلياس العصرية ، القاهرة ، دت ، دط، ص 41.
- ¹⁸ علي حرب : حديث النهايات ، ص 122-123، ضمن مقال عبد الغني بارة : تحولات النظرية النقدية المعاصرة ، مجلة عالم التربية ، ص 93
- ماضي خميس : عبد الله الغذامي في حوار ساخن ملئ بالقضايا المثيرة ، مجلة الحدث ، ع 47، 2000، ص 194
- ²⁰ عبد الله الغذامي : النقد الثقافي ، ص 23.
- ²¹ محمد سالم سعد الله : أنسنة النص ، ص 56
- ²² ميجان الرويلي ، سعد البازغي : دليل الناقد الأدبي ، ص 305.
- ²³ عبد الله الغذامي : النقد الثقافي ، ص 83، 84.
- ²⁴ ميجان الرويلي ، سعد البازغي : دليل الناقد الأدبي ، ص 310.
- ²⁵ عبد الله الغذامي : النقد الثقافي ، ص 84.
- ²⁶ عبد الله الغذامي : النقد الثقافي ، ص 84.
- ²⁷ عبد الله الغذامي : تأنيث القصيدة والقارئ المختلف ،، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، ، ط2، ص 148.
- ²⁸ عبد الله الغذامي : النقد الثقافي، ص 150 .
- ²⁹ بسام قطوس : المدخل إلى مناهج النقد المعاصر ، دار الوفاء للنشر ، الاسكندرية ، مصر ، ط1، 2006م ص 176
- ³⁰ المرجع نفسه ، ص 176.
- ³¹ عبد الله الغذامي : تأنيث القصيدة والقارئ المختلف ، ص 151.
- ³² امبرتو إيكو : القارئ في الحكاية ، تر: انطوان أبو زيد ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء / المغرب ، ط1، 1996م ص 67.
- ³³ عبد الله الغذامي : تأنيث القصيدة والقارئ المختلف ، 156.
- ³⁴ عبد الله الغذامي : النقد الثقافي ، ص 84، 85.
- ³⁵ المصدر نفسه ، ص 81.
- ³⁶ إبراهيم منصور التركي : من النقد الثقافي إلى النقد المعرفي ، صحيفة الرياض اليومية ، مؤسسة اليمامة الصحفية ، ع 13828، الرياض ، الخميس 6 ربيع الثاني 1427/مايو 2006.
- ³⁷ محمد الرويلي ، وسعد البازغي : دليل الناقد الأدبي ، ص 310.
- ³⁸ عبد الغذامي : النقد الثقافي ، ص 247.
- ³⁹ خالد سليمان : الغذامي من الخطيئة والتكفير إلى النقد الثقافي ، ص 164.
- ⁴⁰ عبد الله الغذامي : نقد ثقافي أم نقد أدبي؟ ، سلسلة حوارات النقد الجديد ، دارالفكر،دمشق ، ط2، 2004، ص 152، 153.
- ⁴¹ جمال محمد أبو شنب : الاتصال والإعلام والمجتمع - المفاهيم والقضايا النظرية - دار المعرفة الجامعية ، مصر ، 2005، ص 288.

⁴² عبد الله الغدامي : نقد ثقافي أم نقد أدبي ، ص 39.

⁴³ ميحان الرويلي ، سعد البازعي : دليل النقد الأدبي ، ص 309.

⁴⁴ حسين السماهجي وآخرون : عبد الله الغدامي والممارسة النقدية والثقافية ، المؤسسة العربية للنشر ، بيروت ، لبنان ، ط1، 2003م ص 69.

⁴⁵ تازفيتان تودوروف : ميخائيل باختين المبدأ الحواري ، تر: فخري صالح ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ط2، 1996 ص 124.

⁴⁶ محمد حسن غامري : المدخل الثقافي في دراسة الشخصية ، المكتب الجامعي الحديث ، إسكندرية ، مصر ، 1989، ص 94.

⁴⁷ تازفيتان تودوروف : ميخائيل باختين المبدأ الحواري ، ص 94.

⁴⁸ الغدامي : القبليّة والقبائليّة أو هويات ما بعد الحداثة ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء المغرب ، لبنان ، ط2، 2009،

ص 242

⁴⁹ ينظر ، عبد الله الغدامي : النقد الثقافي ، ص 85.

⁵⁰ المصدر نفسه ، ص 86

⁵¹ عبد الله الغدامي : النقد الثقافي ، ص 87، 88

⁵² وليد عثمانى : مفهوم الفحولة وموضوعاتها في الشعرية العربية القديمة ، رسالة ماجستير ، 2008، 2009، ص 71

⁵³ عبد الله الغدامي : النقد الثقافي ، ص 88، 89.

⁵⁴ أدونيس الثابت والمتحول ، بحث في الإتياع والابتداع عند العرب، دار العودة ، بيروت ، ط1، ج2، 1977، ص48.

⁵⁵ ميحان الرويلي ، سعد البازعي : دليل الناقد الأدبي ، ص 311.

⁵⁶ عبد الله الغدامي : نقد ثقافي أم نقد أدبي ، ص 36.